Int. J. Media. Mas. Com. Vol .2, No .03, 74 - 91 (2020)
DOI: 10.46988/IJMMC.02.02.2020.003

IJMMC International journal For Media Mass Communication &

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

Image of Iraq in the American magazine (Time) for the period from 1/1/2014 to 31/12/2018

Dr. Bushra Hussein alhamdane
Allaa Hayder Khodayer

College of Information / Iraqi University / in Baghdad
Email: dr.bushra_67@yahoo.com

Received: 29 Nov. 2019 Revised: 03 Dec. 2019 Accepted: 23 Dec. 2019 Published: 15 January 2020

Abstract: The problem is searching for the image of Iraq in Time magazine in the period from 1/1/2014 to 31/12/2017, as Time magazine is one of the three most important magazines in the United States, International journals, which - with most international newspapers - have for decades played a prominent role in guiding world public opinion on important issues.

In order to achieve the objectives that the researcher seeks to achieve in the presentation of the scientific material, he followed the descriptive survey method to know the topics covered by the magazine in all its issues. The researcher relied on the appropriate tool to describe and analyze the content, its implications, its multiple associations, and to infer the general dimensions of the topics under the statistical analysis used to classify and schedule the various information obtained to study the analysis of the content of Time magazine (American edition), and then to obtain the final results of the study.

The results of the study showed that the magazine was interested in the Iraqi issue significantly, and tried to highlight the negative aspects when showing the mental image of the Iraqi reality to the recipient, and linking terrorism to the state of internal conflict regionally, culturally, and ethnically, and to emphasize the historical roots of these conflicts. In order to reflect the reality of sectarian components Iraqi society, the magazine stressed the existence of hatred between the Iraqi communities and nationalities by repeating points of disagreement and amplifying them in a way that leads to engraving it in the mind of the reader. The magazine tried to underestimate the Iraqi personality in general and prominent figures and influential in the Iraqi reality in particular. The magazine stressed the lack of readiness of the Iraqi government to take over the administration of this country and hold the reins of government without US intervention and direct intervention in the Iraqi issue, and the magazine gave stereotypes that there was a war between the American administration and terrorism, which is an ideological war, and linked it to the existence of important sources of funding for terrorism like oil and other sources located in different parts of the world (primarily Iraq), which must be controlled by the American side to ensure that it will not be used in the future use in feeding terrorist spots in the world.

Keywords: Time Magazine, Iraq, Journalism

صورة العراق في مجلة (Time) الأمريكية للمدة من 2014/1/1 إلى 2017/12/31

أ.م.د. بشرى حسين الحمداني
علاء حيدر خضير المرعبي

كلية الإعلام/ الجامعة العراقية/ في بغداد

مستخلص

تتمثل مشكلة البحث بمعرفة صورة العراق في مجلة (Time) الأمريكية، للمدة من 2014/1/1 إلى 2017/12/31، إذ إن مجلة (Time) هي واحدة من أهم ثلاث مجلات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أيضاً من أبرز المجلات الدولية العالمية، التي أدت – ومعها أغلب الصحف العالمية – على طول عقود من الزمن دوراً بارزاً في توجيه الرأي العام العالمي إزاء قضايا مهمة.

ومن أجل الوصول إلى الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها في عرض المادة العلمية، فقد اتبع منهج المسح الوصفي التحليلي لمعرفة الموضوعات التي تتناولها المجلة بكافة أعدادها، وقد اعتمد الباحث على تحليل المضمون من خلال إستخدام الأداة المناسبة لوصف وتحليل المحتوى ودلالاته وارتباطاته المتعددة والاستدلال على الأبعاد العامة للموضوعات قيد الدراسة في هذه المجلة، وكذلك استعمل التحليل الإحصائي الذي يتم الاعتماد عليه لتبويب مختلف المعلومات المتحصل عليها وجدولتها، لدراسة تحليل مضمون مجلة (Time) (الطبعة الأمريكية)، ومن ثم الحصول على النتائج النهائية لتلك الدراسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إن المجلة اهتمت بالشأن العراقي بشكل ملحوظ، وحاولت إبراز جوانب سلبية عند إظهار الصورة الذهنية للواقع العراقي لدى المتلقي، وربط الإرهاب بحالة الصراع الداخلي مناطقياً ومذهبياً وعرقياً، والتأكيد على الجذور التاريخية لهذه النزاعات، كما عمدت المجلة إلى تجسيد الواقع الطائفي بين مكونات المجتمع العراقي، إذ أكدت وجود الكراهية بين الطوائف والقوميات العراقية عن طريق تكرار نقاط الخلاف وتضخيمها بالشكل الذي يؤدي إلى ترسيخها في ذهن القارئ، وحاولت المجلة التقليل من شأن الشخصية العراقية بشكل عام ومن الشخصيات البارزة والمؤثرة في الواقع العراقي على الأخص، وأكدت المجلة عدم جاهزية الحكومة العراقية لتولي إدارة هذا البلد ومسك زمام الحكم من دون التدخل الأمريكي والتدخل المباشر في الشأن العراقي، وأعطت المجلة صور نمطية مفادها أن هناك حرباً مستمرة تقوم بها الإدارة الأمريكية ضد الإرهاب ذا الرداء الإسلامي وهي حرب إيدلوجية، كما ربطت ذلك بوجود مصادر تمويل مهمة للإرهاب، كمنابع النفط وغيرها الموجودة في مناطق مختلفة من العالم (وفي مقدمتها العراق) والتي يجب السيطرة عليها من قبل الجانب الأمريكي – حسب رؤية المجلة – لضمان عدم تدفقها واستخدامها مستقبلاً في تغذية البؤر الإرهابية في العالم.

كلمات مفتاحية: مجلة تايم، العراق، الصحافة

المقدمة

لقد كان الاهتمام الأمريكي بالشأن الصحفي واعتقادها الراسخ بمقدار تأثير الصحف والمجلات في الجمهور، على الرغم من التطور التقني الحاصل، يظهر بشكل واضح، كما استطاعت الصحافة الأمريكية أن تضع لها موطئ قدم بالعراق، وقد بلغ التبني الحكومي الأمريكي لبعض هذه الصحف لدرجة أن مجلتي (Time) ونيوزويك كانتا تَرِدان ضمن البريد الدبلوماسي المعنون إلى السفارة الأمريكية في بغداد (الراوي، 1992).

ويهدف البحث إلى فهم طبيعة تناول الإعلام الأمريكي للشأن العراقي، ومن ثم مدى تأثيره في الرأي العام الأمريكي والعالمي، ومعرفة نوعية الموضوعات التي تثيرها المجلات الأمريكية حول هذا الشأن، كما يسعى إلى توضيح أهم الصور التي كونتها المجلات الأمريكية عن العراق خلال أربعة أعوام، بالإضافة إلى رصد ملامح التصور الصحفي، والتعرف على الأفكار السياسية التي تروج لها المجلة في هذا الشأن.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث بما يأتي:

1- كيف تعرضت المجلات الأمريكية للقضايا والأحداث العراقية المهمة؟
2- هل ركزت المجلات الأمريكية على موضوعات معينة دون سواها؟
3- كيف وصفت المجلات الأمريكية المجتمع العراقي وشخصياته المهمة، وما أبرز مواقفها؟
4- ما الأشكال التي استخدمتها المجلات الأمريكية في عرض المعلومات؟
5- ما أبرز الفنون الصحفية المستخدمة في هذه المجلات؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

تبرز أهداف البحث من كونه يسعى لما يأتي:

1- توضيح أهم الصور التي كونتها المجلات الأمريكية عن العراق خلال مدة أربعة أعوام.
3- رصد ملامح التصور الصحفي لأهم مجلة أمريكية فيما يتعلق بالعراق.
4- التعرف على الأفكار السياسية التي تروج لها المجلة والخاصة بالشأن العراقي.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

لما كانت مجلة (Time) معنية بالشؤون السياسية الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، الى جانب اهتمامها بشؤون العالم – بما في ذلك شؤون الوطن العربي وفي مقدمته العراق – فضلا عن تناولها للموضوعات الجادة والحساسة، فقد تركز البحث على هذه المجلة، وبخاصة إصدارها الأمريكي المرتبط بفترة تنامي الإرهاب المنظم في العراق، وبالتحديد خلال مدة اربع سنوات من 2014/1/1 إلى 2017/12/31، وهي المدة التي شهدت نشاطاً كبيراً للجماعات الإرهابية على مستوى واسع، متمثلاً بغزو تنظيم (داعش) الإرهابي للمدن العراقية، والأسباب والتداعيات المتعلقة بهذا الغزو من عمليات عسكرية ونزوح جماعي لسكان مدن بأكملها وما رافقها من أعمال، والآثار المترتبة عليها، والتي استقطبت بطبيعة الحال أنظار العالم باهتمام بالغ وترقب كبير.

رابعاً: منهج الدراسة:

من أجل الوصول إلى أهداف البحث في عرض المادة العلمية، وتحقيق النتائج المرجوة، فقد تم استخدام منهج المسح الوصفي التحليلي لمعرفة الموضوعات التي تناولتها المجلة، إذ إن البحث ينتمي إلى البحوث الوصفية والتي تعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن المواقف أو الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها (حسين، 2006)، كما تم استخدام التحليل الإحصائي: فقد تم الاعتماد عليه في تبويب المعلومات المختلفة والتي تم الحصول عليها ومن ثم جدولتها، لدراسة تحليل مضمون المجلة (Time)، ومن ثم الحصول على النتائج النهائية.

خامساً: مجالات البحث:

إن البحث يتحدد بالمجالات الآتية:

1. **المجال الزماني:** يتمثل المجال الزماني بالمدة المحددة للبحث (من 2014/1/1 إلى 2017/12/31).
2. **المجال المكاني:** يتعلق البحث بمجال مكاني محدد، وهو مجلة (Time) الأسبوعية (الطبعة الأمريكية)
3. **المجال الموضوعي:** ويتمثل في التعرف على الصورة الذهنية للعراق التي أوجدتها مجلة (Time) ولمدة أربعة سنوات، وما أبرز الموضوعات التي تناولتها المجلة في هذا الشأن.

سادساً: مجتمع البحث وعينته:

استعمل الباحث أسلوب الحصر الشامل، وذلك رغبة منه في الحصول على نتائج تكون أكثر قابلية للتعميم، وعدم تفويت أي مادة إعلامية تنطوي على مضامين مهمة قد تخدم أهداف البحث في دراسة عن طريق المفردات التي تم جمعها وقراءتها ودراستها للإجابة عن التساؤلات المحددة، وعلى هذا الأساس اختار الباحث مجلة (Time) (الطبعة الأمريكية) كمجتمع للبحث، وقد تحدد الإصدار بأربع سنوات من (2014) إلى (2017)، وبلغت عدد المجلات خلال هذه المدة (161) عدداً، كان منها (141) عدد تناول قضايا اختصت بالشأن العراقي، وقد بلغت عدد الصفحات (906) صفحة تنوعت بين الأخبار والمقالات والتقارير والتحقيقات الصحفية والصور وغيرها من الموضوعات الصحفية الأخرى، ويرجع السبب في اختيار مدة الأربع سنوات هذه لأن هذه المدة جسدت مرحلة مهمة وحرجة في تاريخ العراق، حظيت باهتمام شديد من الصحافة العربية والعالمية على حد سواء.

سابعاً: الدراسات السابقة:

كانت الدراسات السابقة، المرتبطة في بعض جوانبها مع الأطر العامة للبحث، قد انتظمت في محورين وعلى النحو الآتي:

أ- الدراسات العراقية:

أولاً: دراسة إرادة زيدان الجبوري (الجبوري، 1996):

تناولت الدراسة الصورة النمطية للعرب والمسلمين في مجلة (Time) في عام 1973 وكيفية تشكلها في الغرب ومراحل تطورها معتمدة على نوعية الاتصال بين الطرفين. وقد استخدمت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي الذي شمل أسلوب تحليل المضمون في هذا البحث.

ثانياً: دراسة إنتصار إبراهيم عبد الرزاق (الرزاق، 2005):

حاولت الباحثة تحديد صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية للمدة من 11 أيلول 2001 وحتى 11 أيلول 2002 وذلك من خلال تطبيق البحث على صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، لتفسير وتحليل طبيعة الصورة التي قدمتها هذه الصحف للجمهور الأمريكي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي شمل أسلوب تحليل المضمون في هذا البحث.

ثالثاً: دراسة إستبرق فؤاد وهيب (وهيب، 2009):

استهدفت الدراسة التعرف على مكونات الصورة العامة التي قدمتها مجلة نيوزويك عن العراق في هذه الفترة، كما استهدفت أيضا الكشف عن عناصر الدعاية المقدمة في مجلة نيوزويك التي تبرر الاحتلال الأمريكي وأهم مرتكزاتها، وقد استخدم الباحث منهج البحوث الوصفية في تحليل مضمون حصري لكل أعداد مجلة نيوزويك الأمريكية (النسخة العربية) وذلك في كل الموضوعات التي وردت بها.

رابعاً: دراسة ليث بدر يوسف وباسم وحيد جوني (جوني، 2010):

تناولت الدراسة تسليط الضوء على تناول الصحافة الدولية الممثلة بجريدة التايمز البريطانية للشأن العراقي بعد الاحتلال الأمريكي- البريطاني عام 2003، وما آلت إليه الأوضاع السياسية من تحولات ديمقراطية وتداعيات أمنية، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون في الإجراءات التطبيقية للبحث.

ب- الدراسات العربية:

أولاً: دراسة علي بن شويل القرني (القرني، 2007):

قامت الدراسة بتحليل الصحافة البريطانية وتغطياتها عن المملكة العربية السعودية خلال الفترة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، للتعرف على أوجه هذه التغطية وطبيعتها واتجاهاتها، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي في دراسات تحليل المضمون.

ثانياً: دراسة رامي مفيد يحيى رحمي (رحمي، 2017):

تناولت الدراسة تحديد الصورة الإعلامية التي رسمتها الصحف البريطانية عن حركة حماس في المدة الممتدة من 2015/1/1 وحتى 2016/12/31، واستخدمت الدراسة منهج الدراسات المسحية وفي إطار أسلوب تحليل المضمون، وقد شملت عينة الدراسة، صحف: الجارديان، والتايمز، والديلي تليجراف.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- تناولت الدراسات السابقة موضوعات مشابهة للدراسة التي تناولها الباحث، لكنها لم تختص بموضوع الصورة الخاصة بالعراق في المجلات الأمريكية، ولكن هذا لم يمنع الباحث من الاستفادة منها وذكرها في تحديد المتغيرات القريبة من الدراسة المتناولة.

2- اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على مجلات وصحف أجنبية ناطقة باللغة العربية، في حين تناول الباحث مجلة ناطقة باللغة الإنجليزية وهي (مجلة (Time) الطبعة الأمريكية).

3- ركزّت أغلب الدراسات السابقة على مدة تصل في أقصاها إلى سنتين، بينما كانت الدراسة قيد البحث لمدة أربعة سنوات.

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولاً: مراحل نشوء الصحافة الأمريكية وتطورها

يجد المتتبع لتاريخ الصحافة الأمريكية أنها مرّت بمراحل ومستويات متعددة إلى أن وصلت إلى حالة النضوج والرقي في المضمون والإخراج الصحفي، ولا يمكن تجاوز هذه المراحل عند الحديث والبحث في تاريخ هذه الصحافة المرتبطة بالأحداث والقضايا التي عصفت بالولايات الأمريكية أبان حقبة مخاض السياسة ونشوء الدولة المدنية فيها، كما أن رجل الشارع الأمريكي لا يتصفح صحيفة النيويورك تايمز أو الواشنطن بوست ما لم يكن من سكان نيويورك أو واشنطن، ولكنه قد يقرأ الصحيفة الهامة في مدينته أو ولايته. وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن نُقَسِمها على أساس تطورها التاريخي وبشكل موجز إلى المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: ظهور صحافة المستوطنات:

اقترنت الصحافة الأمريكية في بداية ظهورها بتشكل المستوطنات في القارة الأمريكية بعد الهجرة الكبيرة التي شهدتها هذه القارة، وقد عاش المستوطنون في أمريكا يقرأون الصحف التي تحملها إليهم السفن من أوروبا ولأكثر من مئة عام، وبخاصة صحف إنجلترا ذات الصيت الذائع، غير أن نخبة من سكان المستوطنات وفي أوائل القرن السابع عشر طمحت إلى إصدار صحف محلية وبشكل مشابه لنمط صحافة أوروبا في ذلك الحين.

ويرى الباحث أن هذا القسم من تاريخ الصحافة الأمريكية امتاز بارتباطه بتاريخ المجتمع الأمريكي من جهة نشوء المستوطنات وظهور الولايات المتحدة الأمريكية، وارتباطها بالصحافة الصادرة في أوروبا والثقافة السائدة فيها، وأعمال الربح التجاري المعتمدة على طباعة الصحف، أكثر من اعتمادها على المضمون الصحفي أو الشكل الخارجي للصحف الصادرة في تلك الحقبة.

المرحلة الثانية: ظهور صحافة الثورة الصناعية:

تعود البدايات الأولى لظهور هذه المرحلة إلى نهاية القرن الثامن عشر، فقد اتسعت مساحة وعدد المستعمرات في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن وصل عدد المستعمرات ثلاث عشرة مستعمرة، بينما وصل عدد السكان 2,5 مليون نسمة، وقد تجاوز هذا العدد ما كان عليه الحال في عام 1700م (بأكثر من عشر مرات)، ويقابل هذه الزيادة في عدد المستعمرات ارتفاع بمقدار الرسوم والضرائب المفروضة من قبل السلطة الحاكمة عليها، إلى أن أدى ذلك إلى تأفف سكان المستعمرات من النظام الضريبي والرسوم الجمركية المفروضة من قبل العاصمة البريطانية وتطورها إلى مديات أكثر (لوفابفر، 2006).

المرحلة الثالثة: ظهور صحافة البنس:

لقد كانت صحف البنس في تاريخ الصحافة الأمريكية بمثابة مفترق طريق لواقع نهضة الفكر والثقافة، استطاع أن يخلق جيل جديد من القراء والمتابعين للأحداث المحيطة بهم، (وفي هذه الفترة من النشاط الصحفي كان كل إنسان مدرك يقرأ الصحف، فقد كان تعداد نيويورك 300 ألف نسمة عام 1836، وكانت صحف البنس توزع يوميا نحو 70 ألف نسخة، وتنوعت صحف البنس، فكانت الصحف التي تصدر لطبقة العمال غير المثقفين، تختلف عن تلك الصحف التي تصدر لأصحاب المال وأهل الفكر، كما أن الملاحظ في هذه الحقبة هو ظهور عنصر جديد وهو سعر الصحيفة الذي أُضيف إلى خصائص صحف الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحقبة بالإضافة إلى المضمون، والذي أدى بدوره إلى تحول الصحيفة الأمريكية إلى مشروع تجاري أكثر من كونها رسالة اجتماعية وأخلاقية.

المرحلة الرابعة: ظهور الصحافة الحزبية (صحافة الرأي):

ومن أبرز ما يميز هذه الحقبة هو حصول تطور ملحوظ في صحافة الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عدة منها التحرير والإخراج الفني، بالإضافة إلى المضامين الخبرية الهامة التي تنشر وتظهّر تحت عناوين متعددة، كما ظهرت الملاحق التي بدأت تنشر مع الصحف عندما يأتي خبر هام يستحق أن يطلع عليه الرأي العام، كما امتازت الأخبار بتداولها واهتمامها بالأخبار السياسية الداخلية، وقضايا الرأي العام، وفي مقدمتها حرب المكسيك وأخبار البحث عن الذهب وقضايا تحرير العبيد وإلغاء الرق والحملات الانتخابية الرئاسية.

المرحلة الخامسة: ظهور صحافة الإثارة (الصحافة الصفراء):

كنتيجة طبيعية للتهافت حول الكسب المادي الذي حققته الصحافة، وبسبب ارتقاء منصة الصحافة الأمريكية من قبل أشخاص باحثين عن الربح المادي السريع والمجد الزائف بأي وسيلة كانت ممن عدّ الصحافة تجارة وليست رسالة اجتماعية ومسؤولية كبرى، فقد نشأت الصحافة الصفراء على هذه الأفكار، وكان أول من انتهج هذا الطريق هو هيرست وبوليتزر كما يقول مؤرخو الصحافة الأمريكية، واللذان سعيا إلى المجد بأي ثمن فخلقا الصحافة الصفراء في تلك الحقبة الزمنية، فعمدا إلى أسلوب البحث عن الأخبار المثيرة من أجل حصولهم على البيع الكثير لمنتوجهم الصحفي، واستمراراً في غيهم باعتمادهم هذا الخط دأبا على خلق المشاكل والأكاذيب في حياة المجتمع الأمريكي من أجل الحصول على هذا المجد الزائف، وقد كان أخطر هذه المشاكل هو مساهمتهم الفاعلة لتهيئة فرصة لقيام الحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا، ودأبا على ذلك حتى تحقق لهما ما أرادا في نهاية المطاف ونشبت الحرب بين البلدين (عبده، 1961).

المرحلة السادسة: ظهور الصحافة النصفية (التابلويد):

نظراً للتنافس الحاصل في إصدار الصحف في الولايات المتحدة ولمواكبة آخر المستجدات العالمية والتغييرات الحاصلة في المجتمع الأمريكي ومحاولة الخروج عن المألوف في أشكال الصحف ومضامينها، ظهر نوع جديد من الصحف عرفت بصحف (التابلويد) أو الصحف النصفية والتي ارتبطت بالدرجة الأساسية بالشكل والحجم، وقد بدأت هذه المرحلة في بدايات العام 1900 وما لحقها بعد أن زار لورد نورث صاحب المجلات والصحف البريطانية المشهور الولايات المتحدة بدعوة من بولتزر أحد أشهر أساتذة الفن الصحفي الأمريكي، والتي تكلّلت بنجاح تجربة لهما على نسخة من الجريدة الأمريكية المعروفة بـ"ورلد" والتي أصدرت بحجم نصف الصفحة المعروف، وقد سميت هذه النسخة بالـ(تابلويد) وأطلق عليها بـ(جريدة القرن العشرين) (شمول، 1990)، و(صحافة المترو) و(الصحافة المجانية) و(صحافة محطات القطار) (المشهداني، 2014) وغيرها الكثير.

المرحلة السابعة: الصحافة الأمريكية بين الحربين الكبيرتين

بعد نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م، ظهرت مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الأمريكية، إذ شهدت هذه المرحلة ظهور ما يعرف بـ(صحف المعسكرات) بشكل فعّال وجديد، فعلى الرغم من أن هذه الصحف قد صدرت بشكل طبيعي في الحروب السابقة، إلا أن الأشكال الجديدة التي صدرت فيها كانت تختلف بدرجة كبيرة عن سابقتها، فقد كان هناك صحيفة خاصة بكل معسكر أبان الحرب الكبرى يقوم بتحريرها الصحفيين الأمريكيين المجندين للحرب، وكان المعسكر بأجمعه وبمختلف الرتب العسكرية يساهم في عملية التحرير والتزويد بالأخبار، وكان معظمها يصدر بشكل دوري وبواقع مرة في الأسبوع، وكانت مملوءة بالحياة وجيدة في التحرير والإخراج، ومستكملة جوانب الفن الصحفي (غازي، 2007).

ثانياً: الصحافة الأمريكية المعاصرة وظهور المجلات:

إن كبر حجم واتساع المؤسسات الصحفية الأمريكية وشبكات المراسلين والصحافيين العاملين في الجرائد والمحطات التلفزيونية التابعة لها من ناحية، وضخامة عدد قرائها ومشاهديها من ناحية ثانية، جعلها تستحوذ على دور الريادة في مجال الصحافة، إذ تصنف ضمن أفضل صحافة متقدمة عالمياً من الجوانب التحريرية والفنية وبما يمثله السوق الإعلامي فيها من دعم إعلاني منقطع النظير، بالإضافة إلى ما تمثله من تأثير بحكم الارتباط بكثير من الأحداث الدولية الجارية، وما ينعكس بالتالي على اهتمامات هذه الصحف، بالإضافة إلى أن الصحافة الأمريكية، وكما هو معروف، صناعة مزدهرة على الواقع المحلي بتوفيرها، بحسب الإحصائيات العالمية لمنظمة اليونيسكو، حوالي 1.5% من الإنتاج الصناعي الأمريكي (عبده، 1961)، وهذا يعني أن هناك أعداداً كبيرة من العاملين في مجال الصحافة، إذ توجد حالياً في الولايات المتحدة لوحدها أكثر من 1453 صحيفة يومية (البير، 1987).

وقد واجهت المجلات الأمريكية نوعاً من التذبذب في مستوى الأداء الصحفي، فقد اتجهت نحو التراجع بسبب التناقض والتشابه عندما أصبحت مواد أغلب المجلات تستفيد وعلى نطاق واسع من الوكالات الإخبارية العالمية المشهورة مثل وكالة (اسوشيتد بريس) ووكالة (يونايتد بريس انترناشيونال) وغيرها، وبالتالي تركت التقصي الصحفي والتحرير الذاتي للأخبار والأحداث، مما أفقد الكثير من المجلات هويتها (شيخة، 2015). ومن جانب آخر، وبسبب ارتفاع نسبة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية وزيادة معدلات القراءة، فقد أدى ذلك إلى صعود مستوى الطلب على المجلات حتى تجاوزت معدلات التوزيع للمجلات الرئيسية الـ225 مليون في عام 1985، وبلغ توزيع الصحف الأسبوعية حوالي 50 مليون نسخة، بينما وصل عدد الصحف المطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها إلى 1700 جريدة يومية وحوالي 8000 جريدة أسبوعية، بالإضافة إلى 11000 مجلة، وبلغت معدلات التوزيع حوالي 22 مليون نسخة يومياً، ويقابل ذلك امتلاك شركات نشر الجرائد ذات الفروع، وعددها 12 شركة، حوالي 60% من مجموع الجرائد اليومية وتسيطر على 71% من التوزيع، بينما تسيطر 22 شركة فقط على أكثر من نصف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في كافة أمريكا، وهذا العدد من الشركات بدأ يتناقص مع الأيام، حيث انخفض من 56 شركة في عام 1984 إلى 26 شركة في عام 1986 وانتهى بـ22 في عام 1987، ولكن الملاحظ بأن المؤسسات التي كانت تصدر الجرائد والمجلات الأمريكية الرئيسة تملك عدد كبيراً من الجرائد الأخرى، بل وأحياناً محطات تلفزة ودور نشر كبيرة ومجلات متنوعة كما هو الحال في مجلة (Time) – نموذج الدراسة – والتي امتلكت مجلات كبيرة ومتنوعة وهامة عدة، كما تملك أيضاً دوراً للنشر ومحطات تلفزيونية، لذا اعتبرت تلك المجلات شركة كبيرة ومؤسسة إعلامية ضخمة تجاوزت مبيعات بعضها، كشركة (Time) مثلاً، المليار دولار في السنة، كما إنها توزع حوالي 28 مليون نسخة في الأسبوع (اجي، 2000).

وقد حُدِدَت مجلة (Time) ضمن أبرز الصحف القومية والتي هي ثلاث: مجلة (Time) ومجلة نيوزويك Newsweek ومجلة يو إس نيوز آند وورلد ريبورت U.S. News and World Report.

المبحث الثالث: العلاقات العراقية الأمريكية (مراحل العلاقات العراقية الأمريكية وتطورها):

شهدت العلاقات العراقية الأمريكية نوعاً خاصاً في بداية نشوئها وطريقة تطورها والأحداث المرتبطة بها في المجالات كافة، اتسمت بكونها متقلبة وحادة وغير مستقرة، وقد ازدادت هذه الحدة في التغير في شكل وطبيعة العلاقات بين الطرفين وفقاً لاختلاف المصالح والتوجهات السياسية، حتى وصلت إلى ذروتها في العقود الأخيرة

وانتهت إلى حد الاحتكام إلى استخدام القوة العسكرية كما حصل في عام 1991 و1998 وانتهت باحتلال العراق عام 2003، والتي ما زالت نتائجها تلقي بظلالها على هاتين الدولتين.

ومن خلال تتبع تاريخ وطبيعة هذه العلاقة، وجد الباحث أن هذه العلاقة يمكن تقسيمها إلى مراحل متعاقبة ومتسلسلة وهذه المراحل هي [1]: –

المرحلة الأولى: إرسال البعثات التبشيرية.

سبق اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق توجه واضح من قبلها تجاه الشرق الأوسط وفي بعض دول المنطقة بنشاطات ومساعي تبشيرية وتعليمية واقتصادية وخيرية (ربيع، 2014) (قاسم، 1998).

المرحلة الثانية: البحث والتنقيب عن الآثار العراقية.

أرتبط الجانب الآثاري الأمريكي بالعراق، والذي كان في بدايته من خلال البعثات الآثارية الأمريكية التي نشطت في العراق مع تصاعد نشاط المبشرين الأمريكيين وزيادة دائرة الاهتمام (السامرائي، 1990)، وقد استمر نشاطها وعملها في مجال الآثار بشكل واضح إلى عام 1935م، وكان لها نتائج ناجحة في عمليات الكشف والتنقيب عن مقتنيات أثرية نفيسة كالمنحوتات الفنية أو الأبنية من قصور ومعابد وبوابات وأسوار، فضلاً عن الرقم الطينية التي آل البعض منها إلى المتحف العراقي، وقد برزت من هذه البعثات الأمريكية تلك التابعة للجامعات الأمريكية مثل جامعة شيكاغو وهارفرد وكولومبيا وبنسلفانيا (العقيلي، مايو 2004).

المرحلة الثالثة: إيجاد العلاقات الثقافية المتبادلة.

نشطت حركة ثقافية واسعة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وذلك في عام 1928، معتمدة في أساسها على مصالح سياسية واقتصادية عديدة، ومنها المصالح النفطية مع الجانب العراقي بعد أن تمكنت الحكومة الأمريكية، وبعد نزاع دبلوماسي شديد، مع الحكومة البريطانية من الحصول على نسبة (23.75%) من أسهم شركة نفط العراق (شركة النفط التركية سابقاً)، وقد كانت هذه الاتفاقية الطريق لتمهيد الاعتراف الرسمي الأمريكي بالحكومة العراقية بعد التوقيع في 9 كانون الثاني1930 على الميثاق العراقي– البريطاني– الأمريكي، والذي ضمن في بعض فقراته حقوق الرعايا الأمريكيين بالعراق وأعطاهم جميع الحقوق والامتيازات الممنوحة للدول الأعضاء في عصبة الأمم (في حينها) ومن أهمها حقوق الملكية والنشاطات الدينية والتربوية والثقافية، مع إدارة هذه النشاطات التي تضمنتها الاتفاقية والتي افتتحت على إثرها الحكومة الأمريكية مفوضية لها في بغداد، وعينت فيما بعد أول وزير مفوض لها في العراق (العزاوي، 2013)، وعمدت إلى إنشاء عدداً من المدارس الأمريكية المتطورة في إطار هذه الاتفاقية، وكان أهمها في عام 1932 عندما تأسست مدرسة ثانوية بغداد (كلية بغداد)، وقد بلغ عدد هذه المدارس في العام الدراسي (1932– 1933) حوالي ثماني مدارس أولية وثانوية (محمد، 2016)، بالإضافة إلى تأسيس مدارس أمريكية تستقبل الطلبة العراقيين، وكان ضمن منهج هذه المدارس تقديم المعونات المالية وإقامة الدورات التعليمية والتدريبية في اللغة، بالإضافة إلى منح الأوسمة للمتميزين فيها، كما حرصت على عرض أفلام سينمائية أمريكية كانت قد أعدت بطريقة تتناسب مع أعمار التلاميذ في تلك المدارس (الدوري، 2006).

[1] هذه المراحل هي من استنتاجات الباحث بعد أن قام بقراءة معمقة للتاريخ الأمريكي في العراق، وعمد إلى اختصارها بالشكل الذي لا يخل بالمعنى ويعطي الموضوع حقه في الوقت نفسه.

المرحلة الرابعة: تطور العلاقات الاقتصادية المتبادلة:

كانت البذرة الأولى لنشوء العلاقات الاقتصادية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية مرتبطة بتحرك نشاط المصالح الأمريكية في العراق بعد حصول حالة من التنافس التجاري مع بريطانيا وفرنسا بعد تركيز اتجاه الصادرات العراقية نحو الأسواق البريطانية، مما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، وأوجد إثر ذلك حالة من التسابق للسيطرة على صادرات الموصل، وذلك قُبيل الحرب العالمية الأولى، فأوجدت أمريكا طريقاً لتحقيق ذلك بإقامة صفقات تجارية لشراء ما تنتجه مدينة الموصل من (المصارين) و(عرق السوق) (الدوري، 2006)، وشهدت زيادة ملحوظة في مدياتها بعد أن توسع نطاق تجارتها في عام 1925، والتي شملت صادرات العراق الأخرى من التمور والحبوب والجلود والصوف والحيوانات الحية وغيرها، وبالمقابل كانت واردات العراق من الولايات المتحدة الأمريكية تشمل الحديد والفولاذ والصلب والأقمشة القطنية والسكر فضلاً عن المكائن والمعدات والأجهزة الآلية (العلاف، 2006).

المرحلة الخامسة: الدخول بعلاقات سياسية قوية:

بعد توجه السياسيين الأمريكيين إلى إقامة علاقات دولية رصينة مع الجانب العراقي عن طريق تبني مشاريع سياسية تهدف إلى خلق أسواق دائمة لها في بلدان العالم المختلفة، ومنها العراق الذي حاز على الاهتمام الأمريكي في بداية عام 1889، بعد أن أخذت الحكومة الأمريكية تنظر باهتمام الى أهمية موقع العراق بالنسبة للمصالح النفطية الأمريكية في الخليج العربي، فأي تغلغل فيه من قبل قوة عظمى معادية للولايات المتحدة وارد، وهذا من الممكن أن يؤثر سلباً على هذه المصالح (علاوي، 2008)، فعمدت إلى اتخاذ بعض الخطوات السياسية في العراق التي تضمن تحقيق استراتيجيتها الجديدة، والتي كانت في مقدمتها تعيين أول قنصل لها في بغداد والسعي إلى توقيع معاهدات دولية تحظى باعتراف الدول الكبرى الأخرى بها، وتم ذلك إبان وجوده تحت السيطرة العثمانية، وبعد أن كانت عملية الإشراف على الرعايا الأمريكيين في العراق من مهام القنصلية البريطانية في بغداد بصفة غير رسمية، وتُرجع العديد من الدراسات تدهور الصورة الأميركية إلى عامل الدين في إطار الترويج لمقولات ونظريات بدأت تشق طريقها عالمياً مثل مقولات "صدام الحضارات. ولكن في واقع الأمر يُعد العامل الديني مُتغيراً واحد ضمن متغيرات أخرى وليس أهمها.

المرحلة السادسة: التدخلات العسكرية ونشوب الصراعات

تعد هذه المرحلة هي الأخيرة والخطيرة من مراحل العلاقات العراقية – الأمريكية، والتي تمثلت بشن ثلاثة حروب مصيرية مع العراق انتهت بإزاحة النظام العراقي وتدمير بناه التحتية وجيشه ومؤسساته العلمية، وما رافق ذلك من أحداث وتبعات على الشأن العراقي بوجه خاص، وعلى عموم المنطقة بشكل عام.

المبحث الرابع: تحليل مضمون صورة العراق في مجلة (Time) الأمريكية

أولاً: خطوات تحليل المضمون وإجراءاته:

صدق وثبات التحليل:

أ- **صدق اتفاق المحكمين:** وهو حساب قيمة اتفاق الآراء عند عدد من المحكمين بشأن دلالة فئات الاختبار وأهميتها أو المقياس، ولتحقيق صدق عملية التحليل هذه تم عرض ما تم استخراجه من فئات رئيسة وفرعية معبرة وشاملة بعد ضبط الصياغة وتدقيقها بشكل مختصر وواضح، وكأجراء أولي قبل المباشرة بالبدء بخطوات عمليات

التحليل والتفسير العلمي اللاحقة وعرضها على مجموعة من الخبراء لتحكيم هذه الفئات وتقويمها وتصويبها فتمت الموافقة على اعتمادها، إذ بلغت نسبة الاتفاق (85%).

ب- الثبات:

الثبات هو التأكد من درجة الاتساق والدقة العالية للظواهر أو المتغيرات والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة عند تكرار استخدامها لأكثر من مرة، سواء أكان من المبحوثين أنفسهم أو من قبل مبحوثين آخرين، وسواء أكان هذا الاستخدام من قبل باحث واحد أو باحثين عدة في أوقات وظروف مختلفة.

ولتحقيق ذلك، عمد الباحث إلى نهج طريقين في هذا السبيل هما:

1- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل: بمعنى توصل محلل منفرد أو مجموعة محللين إلى النتائج نفسها عند استخدام التصنيف نفسه في تحليل المحتوى نفسه والإجراءات نفسها ولكن بمدة زمنية مختلفة (المشهداني، صورة العراق في المقالات الأمريكية، 2016)، وفي هذا الاتجاه عَرَضَ الباحث (22%) من العينة على باحث آخر وقام بتحليلها، فكانت نسبة الثبات بحسب معادلة هولستي (0.82)، وهي نسبة مقبولة علمياً.

2- الاتساق الزمني للباحث مع نفسه: بمعنى ضرورة توصل الباحث إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته نفسها على المضمون نفسه عند إجراء التحليل في أوقات مختلفة (حسين، 2006)، مما يؤدي إلى ثبات الباحث مع نفسه حين يقوم بتحليل جزء من المضمون مرة أخرى في مدتين زمنيتين مختلفتين، ويقوده إلى الحصول على النتائج نفسها (زغيب، 2009).

وعلى ضوء ذلك أعاد الباحث تحليل (25%) من العينة بعد مرور شهرين على التحليل الأول، فوجد أن نسبة الاتفاق كانت مقبولة علمياً إذ بلغت (0.85) وفقاً لمعادلة هولستي.

ثانيا: التحليل الوصفي لنتائج تحليل المضمون:

اتبع الباحث منهج تحليل مضمون فيما يخص الموضوعات المتعلقة بصورة العراق للمدة الممتدة بين (1) كانون الثاني 2014 وحتى (31) كانون الأول 2017، أي المدة التي سبقت احتلال التنظيمات الإرهابية لبعض المحافظات العراقية بستة أشهر، ووصولاً إلى إعلان بيان النصر في 21 أيلول 2017 والإقرار بانتهاء العمليات العسكرية وما تبعها، وقد تم استخراج المادة الصحفية التي خضعت للتحليل في هذا الفصل عن طريق مراجعة (161) عدداً من مجلة (Time) الأسبوعية (الطبعة الأمريكية) التي تضمنتها الأربعة أعوام وبطريقة المسح الشامل، وقد وجد أن (141) منها تناول الشأن العراقي، ومن خلالها تم تحديد الصورة التي رسمتها المجلة للوضع العراقي بما عرضته من أفكار وأحداث، ويمكن وصف المضامين المتعلقة بالعراق في المادة الصحفية المتناولة على النحو الآتي:

أولاً: فئات (ماذا قيل): وهي الاتجاهات (الفئات) الرئيسة التي تضمنتها مضامين المجلة المتعلقة بالعراق:

جدول رقم (1)

يبين الفئات الرئيسة لصورة العراق حسب السنوات التفصيلية ولأربعة سنوات في مجلة (Time) الأسبوعية (الطبعة الأمريكية) للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017)

الموضوعات	2014	2015	2016	2017	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
صورة التنظيمات الإرهابية في العراق	742	829	461	271	2303	% 38.78	1
صورة الإدارة الأمريكية في العراق	288	237	162	94	781	% 13.15	2

الموضوعات	2014	2015	2016	2017	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
صورة الحكومة العراقية	170	209	237	131	747	% 12.58	3
مضامين الخطاب لمجلة (Time) حول العراق	205	221	147	103	676	% 11.39	4
صورة المجتمع العراقي	142	187	117	91	537	% 9.04	5
صورة الجغرافيا والمعالم العراقية	114	89	123	67	393	% 6.62	6
مصدر المعلومات	74	37	59	48	218	% 3.67	7
صورة القوات والميليشيات غير الحكومية العراقية	20	50	79	19	168	% 2.82	8
صورة الشخصيات العراقية الفاعلة	45	31	32	8	116	% 1.95	9
المجموع	1800	1890	1417	832	5939	% 100	

وتوضح المخططات البيانية الآتية حجم الاهتمام للمجلة بهذه القضايا خلال السنوات الأربع، إذ يظهر المخطط البياني رقم (1) أن عام 2015 شهد اهتماماً من قبل مجلة (Time) (الطبعة الأمريكية) أكثر من باقي السنوات، تلاها العام 2014 ومن ثم 2016، فيما كان عام 2017 هو العام الأقل اهتماماً من قبل المجلة بالشأن العراقي، فيما وضح المخطط البياني رقم (2) حجم التفاوت في الاهتمام بالموضوعات العراقية وحسب سنوات الدراسة (2014، 2015، 2016، 2017).

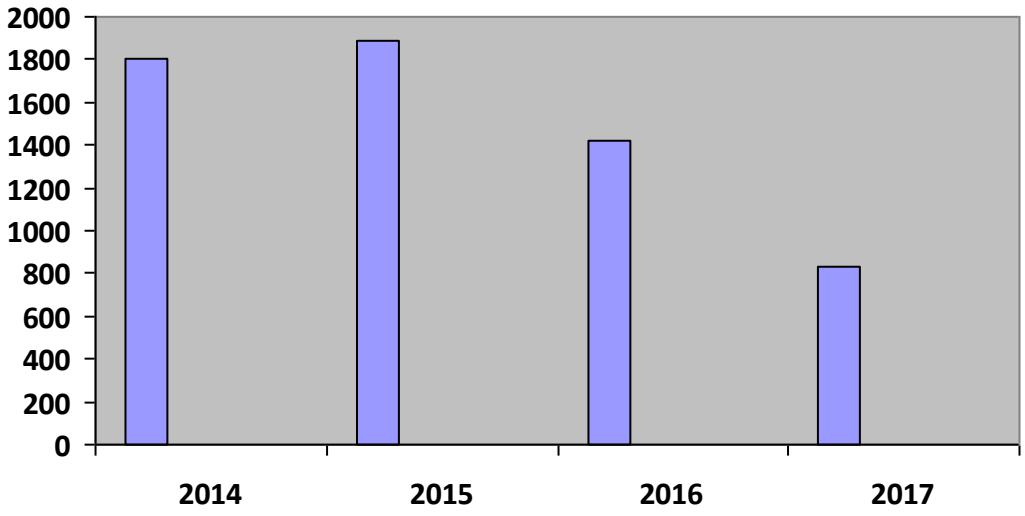

مخطط بياني (1)

يوضح تناول مجلة الـ(Time) للشأن العراقي وحجم الاهتمام للسنوات (2014، 2015، 2016، 2017)

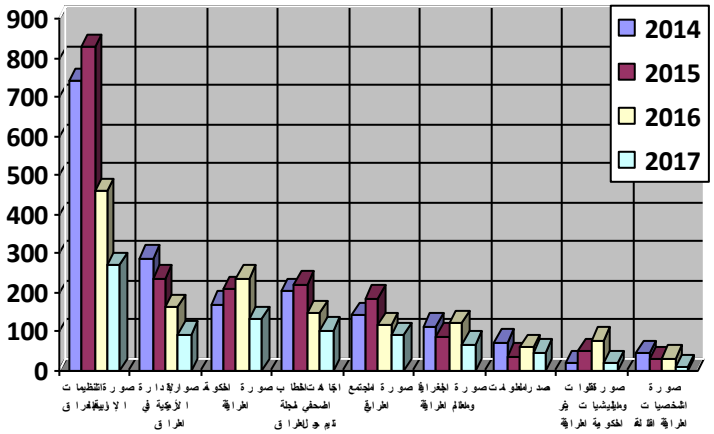

مخطط بياني (2)

يوضح توزيع الفئات الرئيسة لصورة العراقي في مجلة (Time) للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017) وقد استخرجت الفئات الفرعية لكل فئة رئيسة وحساب تكراراتها ونسبها المئوية ثم تفسيرها ضمن سياقاتها العامة بهدف إبراز اتجاهاتها التي نشرت ضمن مضامينها، إذ توزعت الفئات الرئيسة بفروعها حسب ما تم الحصول عليه من تكرارات وفق الآتي:

1- صورة التنظيمات الإرهابية في مجلة (Time) الأمريكية:

جدول رقم (2)

يبين فئات التحليل لصورة التنظيمات الإرهابية في مجلة (Time) الأمريكية

الفئة الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
التنظيمات الإرهابية النشطة في العراق	1083	% 47.03	1
أعمال التنظيمات الإرهابية في العراق	602	% 26.14	2
أصول الإرهابيين الموجودين بالعراق	278	% 12.06	3
الشخصيات الإرهابية المؤثرة في العراق	144	% 6.25	4
مصادر تمويل التنظيمات الإرهابية في العراق	74	% 3.21	5
وسائل الإعلام التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في العراق	55	% 2.39	6
أسباب نشوء التنظيمات الإرهابية في العراق	51	% 2.22	7
مستقبل التنظيمات الإرهابية في العراق	16	% 0.70	8
المجموع	2303	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة لصورة التنظيمات الإرهابية في مجلة التايم الأمريكية جاءت التنظيمات الإرهابية الناشطة في العراق في المرتبة الأولى، ثم أعمال التنظيمات الإرهابية في العراق في المرتبة الثانية، ثم أصول الإرهابيين الموجودين بالعراق في المرتبة الثالثة بينما جاء مستقبل التنظيمات الإرهابية في العراق في المرتبة الأخيرة.

2- صورة أداء الإدارة الأمريكية في العراق:

جدول رقم (3)

يبين صورة الإدارة الأمريكية بالعراق في مجلة (Time) الأمريكية

الفئة الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الإدارة العسكرية	491	% 62.70	1
الإدارة السياسية	152	% 19.40	2
تصريحات مسؤولي الإدارة الأمريكية	69	% 8.80	3
علاقة أمريكا بالعراق قبل 2003	56	% 7.50	4
الإدارة الاقتصادية	13	% 1.60	5
المجموع	781	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة لصورة أداء الإدارة الأمريكية في العراق، جاءت الإدارة العسكرية في المرتبة الأولى ثم الإدارة السياسية في المرتبة الثانية ثم تصريحات مسؤولي الإدارة الأمريكية في المرتبة الثالثة، بينما جاءت الإدارة الاقتصادية في المرتبة الأخيرة.

3- صورة أداء الحكومة العراقية:

جدول رقم (4)

يبين فئات التحليل الرئيسة لصورة أداء الحكومة العراقية في مجلة (Time) الأمريكية للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017)

الفئة الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الأداء العسكري الحكومي العراقي	470	% 62.92	1
الأداء السياسي الحكومي العراقي	76	% 10.17	2
أداء حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي	69	% 9.25	3
أداء حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي	53	% 7.09	4
أداء العلاقات الدولية الحكومية العراقية	52	% 6.96	5
الأداء الاقتصادي الحكومي العراقي	27	% 3.61	6
المجموع	747	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة لصورة أداء الحكومة العراقية، فقد جاء الأداء العسكري الحكومي العراقي في المرتبة الأولى، ثم الأداء السياسي الحكومي العراقي في المرتبة الثانية، ثم أداء حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي في المرتبة الثالثة، بينما جاء الأداء الاقتصادي الحكومي العراقي في المرتبة الأخيرة.

4- مضامين الخطاب لمجلة (Time) حول العراق:

جدول رقم (5)

يبين فئات التحليل الرئيسة لاتجاهات الخطاب الصحفي لمجلة (Time) الأمريكية

للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017)

الفئة الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الخطاب الطائفي للعراق	233	% 34.47	1
صورة الواقع العراقي	213	% 31.51	2
قضايا تاريخية تناولتها المجلة مرتبطة بالعراق	130	% 19.23	3
أهداف غير معلنة (لدعم الإرهاب)	74	% 10.95	4
استعراض وسائل الإعلام حول العراق	26	% 3.84	5
المجموع	676	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة لاتجاهات الخطاب الصحفي لمجلة التايم، فقد جاء الخطاب الطائفي للعراق في المرتبة الأولى، ثم صورة الواقع العراقي في المرتبة الثانية، ثم قضايا تاريخية تناولتها المجلة مرتبطة بالعراق في المرتبة الثالثة، بينما جاء استعراض وسائل الإعلام حول العراق في المرتبة الأخيرة.

5- صورة المجتمع العراقي:

جدول رقم (6)

يبين فئات التحليل الرئيسة لصورة المجتمع العراقي في مجلة (Time) الأمريكية

للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017)

الفئة الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
سُنّة	231	% 43.01	1
أكراد	124	% 23.09	2
شيعة	123	% 22.90	3
يزيديين	41	% 7.64	4
مسيحيين	18	% 3.36	5
المجموع	537	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق أنه بالنسبة لصورة المجتمع العراقي في مجلة (Time) الأمريكية، جاء السنة في المرتبة الأولى ثم الأكراد في المرتبة الثانية ثم الشيعة في المرتبة الثالثة ثم اليزيديين في المرتبة الرابعة وجاء المسيحيين في المرتبة الأخيرة.

6- جغرافيا ومعالم عراقية:

جدول رقم (7)

يبين فئات التحليل الرئيسة لجغرافيا ومعالم عراقية في مجلة (Time) الأمريكية للأعوام (2014، 2015، 2016، 2017)

الفئة الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
محافظات عراقية	253	% 64.38	1
مدن وأقضية ونواحي	87	% 22.13	2
معالم ومنشآت	53	% 13.49	3
المجموع	393	% 100	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أنه بالنسبة للجغرافيا والمعالم العراقية في مجلة التايم الأمريكية، جاءت المحافظات العراقية في المرتبة الأولى ثم المدن والضواحي في المرتبة الثانية والمعالم والمنشئات في المرتبة الثالثة والأخيرة.

أولاً: الاستنتاجات

توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1- اهتمت المجلة بالشأن العراقي بشكل ملحوظ، وحاولت إبراز جوانب معينة عند إظهار الصورة الذهنية للواقع العراقي لدى المتلقي، كالتأكيد على إبراز صورة قاتمة ومريرة عن الأوضاع الداخلية في العراق، وربط الإرهاب بحالة الصراع الداخلي مناطقياً ومذهبياً وعرقياً، والتأكيد على الجذور التاريخية لهذه النزاعات.

2- عمدت المجلة إلى تجسيد الواقع الطائفي بين مكونات المجتمع العراقي، إذ أكدت وجود الكراهية بين الطوائف والقوميات العراقية عن طريق تكرار نقاط الخلاف وتضخيمها بالشكل الذي يؤدي إلى ترسيخها في ذهن القارئ.

3- حاولت المجلة التقليل من شأن الشخصية العراقية بشكل عام، ومن الشخصيات البارزة والمؤثرة في الواقع العراقي على الأخص، مع محاولة إعطاء صورة نمطية عن المجتمع العراقي القبلي والعشائري، وتحركه النزعات الطائفية.

4- أكدت المجلة عدم جاهزية الحكومة العراقية لتولي إدارة هذا البلد ومسك زمام الحكم من دون الرعاية الأمريكية والتدخل المباشر من قبلها بالشأن العراقي، كما أكدت المجلة سعي الولايات المتحدة المستمر لدعم الاستقرار في العراق وتحقيق الديمقراطية فيه.

5- استخدمت المجلة مضامين مشابهة في أغلب المواقف والأحداث مع الرؤية السياسية الخارجية التي عملت بها الحكومة الأمريكية إزاء الشأن العراقي.

6- أوجدت المجلة حالة من التشابه بين الأحداث الجارية في العراق حالياً والقضايا والأحداث التاريخية التي مر بها البلد في السنين السابقة، ووظفتها بالشكل الذي يخدم التشابه بين الحروب القديمة والحالية.

7- اهتمت المجلة بشكل خاص في قضية الإرهاب في العراق ومستقبله، وحاولت ربطه بأغلب الأحداث الإرهابية الجارية في العالم والتي نقلتها المجلة في مضامينها، مما قد يلوح بالأفق أن هناك غايات معينة من هذا التوظيف.

8- عن طريق تناولها لقضايا الإرهاب في العراق، أعطت المجلة صور ذهنية مفادها أن هناك حرباً مستمرة تقوم بها الإدارة الأمريكية ضد الإرهاب الإسلامي، وهي حرب أيدلوجية مشابهة لفترة الحرب الباردة بين المعسكر الشيوعي الذي مثله الاتحاد السوفيتي السابق، والمعسكر الرأسمالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

9- بيّنت المجلة أن هناك مصادر تمويل مهمة للإرهاب كمنابع النفط وغيرها موجودة في مناطق مختلفة من العالم (ومنها العراق) يجب السيطرة عليها لضمان عدم تدفقها واستخدامها مستقبلاً في تغذية البؤر الإرهابية في العالم.

10-أكدت المجلة تبعية الفصائل العراقية المنضوية تحت لواء الجيش العراقي والتي حاربت الإرهاب إلى جهات ودول خارجية وأغفلت عن الجانب الإيجابي في أدائها وبشكل ملحوظ.

ثانياً: التوصيات

وفي نهاية البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1- التأكيد على ضرورة اهتمام أصحاب الشأن والاختصاص في العراق بالمجلات الأمريكية ذات المكانة في اتجاهات الرأي الأمريكي والعالمي وفي مقدمتها مجلة (Time) الأمريكية، ومحاولة إيجاد صيغة مناسبة لتعديل الصورة الذهنية والنمطية التي تحاول هذه المجلات إعطائها عن العراق وبشكل سلبي.

2- وضع استراتيجية للتعامل مع المراسلين والمندوبين فضلاً عن الكتّاب الصحفيين من العاملين في وسائل الإعلام العربية والأجنبية، والمجلات بالتحديد، من أجل وضع خطوات عملية لتحسين الصورة الذهنية للعراق في الرأي العام وصنع انطباع إيجابي عن قضايا العراق وتطلعاته.

3- السعي لإقامة دراسات استراتيجية حول القائمين بالاتصال والمؤسسات الإعلامية الكبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من أجل معرفة الأهداف التي تسعى هذه المؤسسات إلى إيصالها عند جمهورها في الداخل أو الخارج مع إيجاد الحلول الناجعة للمشكلات التي تبرز على السطح.

4- التشديد ومحاسبة القائمين على الإعلام العراقي لتجنب إظهار الجوانب السلبية في قضايا الاختلاف المذهبي والعرقي والاجتماعي أو الترويج لها، ومحاسبة القائمين على إثارة مثل هذه الموضوعات في وسائل الإعلام العراقية، كون أن الكتّاب والمراسلين العاملين في المجلات الأجنبية يتأثرون بهذه الأعمال ويقتنصون منه مادتها الصحفية في أحيان كثيرة.

قائمة المراجع:

References

إبراهيم خليل العلاف. (2006). العراق والولايات المتحدة الأمريكية: دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، سلسلة شؤون إقليمية . مركز الدراسات الإقليمية (الموصل) العدد 7، ص 146.

إبراهيم عبده. (1961). الصحافة في الولايات المتحدة: نشأتها وتطورها. القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

إدارة زيدان راهي الجبوري. (1996). الصورة النمطية - صورة العرب في مجلة تايم 1973. رسالة ماجستير . جامعة بغداد، كلية الآداب .

ادوين ايمري، فيليب هـ . اولت، وارين ك. اجي. (2000). الاتصال الجماهيري. القاهرة: ترجمة إبراهيم سلامة - الشركة الدولية للطباعة.

أسامة عبدالرحمن الدوري. (2006). العلاقات العراقية الأمريكية في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945). بغداد: مطبعة الرفاه.

إستبرق فؤاد وهيب. (2009). المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي العراقي: تحليل مضمون مجلة نيوزويك الأسبوعية - النسخة العربية. رسالة ماجستير . جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام .

انتصار إبراهيم عبدالرزاق. (2005). صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية دراسة تحليلية لصورة العرب والمسلمين في صحيفتي واشنطن بوست ونيويورك تايمز للمدة من 11 أيلول 2001 حتى 11 أيلول 2002. أطروحة دكتوراه . جامعة بغداد، كلية الآداب.

بير البير. (1987). الصحافة - سلسلة الألف كتاب رق44. القاهرة: ترجمة فاطمة عبدالله - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خالد حبيب الراوي. (1992). تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

خالد محمد غازي. (2007). الصحافة الإلكترونية العربية. الجيزة: وكالة الصحافة العربية.

خيرية قاسم. (1998). السياسة الأمريكية والعرب . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

رامي مفيد يحيى رحمي. (2017). صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة . رسالة ماجستير . غزه: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب .

روبرت شمول. (1990). مسؤوليات الصحافة. عمان: ترجمة الفرد عصفور - دار الكتب الأردنية.

ستار جبار علاوي. (2008). المؤسسات المعنية والمؤثرة في وضع الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بالعراق. مجلة دراسات دولية، ص84.

سعاد رؤوف شير محمد. (2016). التغلغل الأمريكي في العراق (1921-1939). بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.

سعد سلمان المشهداني. (2014). الصحافة العربية والدولية. العين: دار الكتاب الجامعي.

سعد سلمان المشهداني. (2016). صورة العراق في المقالات الأمريكية. عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.

سمير محمد حسين. (2006). دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام. القاهرة: عالم الكتب.

شفيق السامرائي. (1990). فصول من تاريخ العدوان الأمريكي الصهيوني على الأمة العربية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

شيماء ذو الفقار زغيب. (2009). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

طارق مجيد العقيلي. (مايو2004). النشاط الآثاري الأمريكي في العراق حتى عام 1956. مجلة بغداد العدد 36، ص 122-127.

عزام محمد الجويلي، جميل خليل محمد، عيسى محمد أبو شيخة. (2015). الإعلام الدولي. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

علي بن شويل القرني. (2007). صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة البريطانية بعد الحادي عشر من سبتمبر.

عمر جاسم العزاوي. (2013). علم الآثار في العراق نشأته وتطوره. بيروت: دار الكتب العلمية.

ليث بدر يوسف، باسم وحيد جوني. (2010). الشأن العراقي في الصحافة الدولية البريطاني. جريدة تايمز أنموذجاً .

محمد عبدالعزيز ربيع. (2014). صنع السياسة الأمريكية والعرب ط 2. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مكسيم لوفابفر. (2006). الساسية الخارجية الأمريكية. لبنان: ترجمة تعريب حسين حيدر - عويدات للنشر والطباعة.